



سوال

(184) اہل مشرق سے کون لوگ مراد ہیں؟

جواب

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

حضرت مولانا مبارکپوری (سنن الرمدی 2 175، تحفۃ الاحوزی 1 280) ”باب ماجاء ان بین المشرق والمغرب قبلہ“، میں جو قول ابن المبارک کا ہے اس پر کچھ نہیں لکھتے حالانکہ یہ مقام حل طلب تھا۔ ”وقال ابن المبارک: ما بین المشرق والمغرب قبلہ، ہذا لآہل المشرق، واختار عبد اللہ بن المبارک التیاسر لآہل مرو، اہل مشرق سے کون مراد ہیں؟ اور مشرقی جانت مکہ کی مراد ہے یا مدینہ کی؟ اگر مدینہ کی مراد ہے تو اس سے مراد اہل عراق ہیں۔ وہ مدینہ سے مشرقی جانب میں ہے۔ اور اگر مرو جانب مشرق ہے تو پھر تیاسر یعنی: شمال کی جانب کس کے لحاظ سے ہے مدینہ سے یا مکہ سے؟ مولانا مرحوم نے اس پر کچھ تسلی بخش نہیں لکھا اور جو لکھا ہے وہ ایک اس مقام سے اجنبی ہے اور پھر مشرق بھی دو جہت رکھتا ہے: مشرق شتائی و مشرق صیفی۔ اہل مرو کا قبلہ مشرق شتائی میں ہے یا مشرق صیفی میں؟ مدینہ سے کس جہت میں ہے؟ اہل مدینہ کا قبلہ تو جنوب میں ہے اور مدینہ مکہ سے جہت شمال میں ہے اگر اہل مرو جہت شمال میں سے ہیں تو پھر ان کا قبلہ جہت مشرق میں کیوں ہے؟ میرے نزدیک اہل مرو ایک گوشہ میں مشرقی جانب سے متصل رہتے ہیں اس لیے ان کا قبلہ ترہما ما بین مشرق و جنوب مدینہ سے شمال رویہ واقع ہے؟ آپ اپنی تحقیق سے مطلع فرمائیں۔ عبد الجبار ازبے پور

الجواب بعون الوهاب بشرط صحیحہ السؤال

و علیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلاة والسلام علی رسول اللہ، أما بعد!

إعلم أنه ليس المراد بالمشرق في قول عبد الله بن المبارك المروزي، ما بين المشرق والمغرب قبله، هذا لآهل المشرق، اوفى قول ابن عمر رضی اللہ عنہ ”إذا جعلت المغرب عن يمينك، والمشرق عن يسارك فما بينهما قبله لآهل المشرق“، أخرجه ابن أبي شيبة، مشرق العالم كله أو مشرق الأرض كلها، فإن قبله من كان بالمشرق إلى أقصى الأرض المعمورة إنما هي بالمغرب، لا ما بين المشرق والمغرب، فإن مكة بينة وبين المغرب كما لا يخفى، بل المراد بالمشرق على ما قال العلامة الشوكاني: ”هي بلاد مخصوصة يطلق عليها اسم المشرق كالعراق مثلاً، فإن قبلتهم أيضا بين المشرق والمغرب، وقد ورد مقيداً بذلك في بعض طرق حديث أبي هريرة، ما بين المشرق والمغرب قبله لآهل العراق، رواه البيهقي ورداً للخلافيات (نيل الاوطار 2/181) انتهى، وسنوضح لك بما ينكشف الغطاء عن قولهما، ويتضح لك المراد فانظر، قلت: وقد ورد إطلاق المشرق على العراق وما جاوره من البلاد، في حديث أبي هريرة مرفوعاً: رأس الكفر نحو المشرق“، وفي رواية: ”قبل المشرق“، الحديث أخرجه مسلم (1/72 (86)) وغيره.

فإن المراد بالمشرق في هذا الحديث على ما صرح به غير واحد من الشراح، هو العراق وما قاربه من المدن، وهذا أيضاً لما قاله الشوكاني قلت: ومما يؤيد ذلك أيضاً بتوابع الإمام البخاري في صحيحه (مسلم 1/103).

على حديث أبي أيوب المشهور بلفظ: باب قبله أهل المدينة وأهل الشام، والمشرق ليس في المشرق ولا في المغرب قبله، فإن المراد بالمشرق في قول البخاري أهل الشام، والمشرق ليس مشرق



العالم كله أو مشرق الأرض كلها، فإن قبله من في المشرق إلى أقصى الأرض المعمورة هي في المغرب، فلو حمل لفظ المشرق المذكور على العموم، لم يصح قول البخاري، ليس في المشرق والمغرب قبله، وللزعم أن لا تصح صلاة أهل الهند ومن في سمتهم، فانهم في المشرق، وهم يصلون إلى المغرب، مع أنه ليس لأهل المشرق (أي مشرق الأرض كلها على ما قال ابن بطال) (فتح الباري 1/498، عمدة القاري 4/128) قبلة في المغرب، وهذا كما ترى فالمراد بهم عندي من هم في المشرق الشمالي من المدينة في داخل جزيرة العرب، مثل العراق ونجد وغيرهما وافي خارجها، لكن ممن يجاورون العراق العرب لا ممن بعد منهم، دون مشرق العالم أو مشرق الأرض كلها على ما فهم ابن بطال، فقبلة أهل المشرق أي أي العراق وما جاوره من البلاد ليس في المغرب، بل ما بين المغرب (أي مغرب الصيف) والمشرق (أي مشرق الصيف) فيوز لهم استعمال حديث "شرقوا وغربوا"، (بخاري 103/1) فانهم إذا غربوا لم يستقبلوا القبلة، وأما من بعد من جزيرة العرب، مثل أهل الهند ومن في سمتهم من أهل المشرق إلى أقصى الأرض، فلا يجوز لهم استعمال هذا الحديث، لأنهم إذا غربوا استقبلوا القبلة فتأمل بالتأمل الصادق.

قال المظهر في شرح قول ابن المبارك المذكور: "المراد بأهل المشرق، أهل الكوفة وبغداد وخوزستان وفارس والعراق وخراسان وما يتعلق بهذا البلاد، كذا في المرقاة.

قلت: لا شك عندي أن ابن المبارك وابن عمر لم يردا في قولهما بأهل المشرق، جميع من في مشرق الأرض كلها أراد بهم الذين هم في المشرق الشمالي من المدينة، أعني بهم أهل العراق وفارس وخراسان وهرات وسمرقند وبخاري وبلخ ورو وغيرهم ممن جاورهم، ومن المعلوم الذي لا شك فيه أحد ممن له الخبرة، أن قبلة ما بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء، لأن بلادهم سيما سمرقند وبخاري وبلخ ورو واقعة في مشرق الصيف والشرق الشمالي من المدينة، كما يظهر لك من الخريطة التي أخذناها من "نقشة ايشيا"، لصاحبها "أي تائيد مين صاحب"، أليف، أرجي، ليس، ومن "نقشة مقامات مقدسه وعالم اسلام"، للشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم (كولابياتي) فتأمل في هذه الخريطة التي أخذناها من التامل

"وقال المظهر في شرح قول ابن المبارك وابن عمر: من جعل من أهل المشرق أول المغارب، وهو مغرب الصيف عن يمينه، وآخر المشارق، وهو مشرق الشتاء عن يساره كان مستقبلًا للقبلة،، انتهى، وقد تقدم كلامي في تعيين المراد بأهل المشرق، فلو حمل المشرق والمغرب في قولهما على العموم، ولم يخص بآخر المشارق أي مشرق الشتاء، وآخر المغارب أي مغرب الصيف ان وأريد بأهل المشرق جميع من في الشرق إلى أقصى الأرض المعمورة، ولم يقيد بالبلاد المخصوصة التي قيدناها، لايكون لقولهما معنى صحيح بل لا يستقيم أبدًا فتأمل.

وأما معنى قول ابن المبارك المروزي، أنه اختار التياسر (أي الانحراف إلى اليسار) لأهل مرو، فيفتح لك كل الإيضاح وينكشف عنه الغطاء حتى الإنكشاف، إذا تأملت في الخريطة، فإن قبلة أهل سمرقند، وبخاري وبلخ ما بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء، في وسط، وأما أهل مرو والذين هم في غرب بلخ وبخاري وسمرقند فقبلة ما بين وسط ما بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء، بل إلى الطرف الشرقي أميل، فينبغي لهم أن ينحرفوا إلى اليسار يسيرا، كما أن أهل الهند ومن لهم في سمتهم قبلة ما بين الشمال والجنوب، لكن ليست في وسط، بل إلى الطرف الجنوبي أميل، ولذلك ينحرفون إلى جانب اليسار قليلا، هكذا أهل مرو قبلة ما بين آخر المشارق وآخر المغارب لكنها إلى الطرف الشرقي أميل، فينبغي لهم التياسر أي الانحراف إلى جانب اليسار قليلا، أعني به الميل إلى اليسار بحسب المدينة ميلا يسيرا.

بذات يسرى وأكثرت في توضيح كلام ابن المبارك وابن عمر رضي الله عنهما والله أعلم بمراد كلهما، ولم اسمع من الشيخ رحمه الله تعالى حرفا ولا حرفين، فيما يتعلق بهذا المقام الذي استصعب عليكم غير ما رأيت في الشرح، وكنا فيه سواء، ولم يتيسر لي المراجعة معه في هذا الموضوع وأرى ان الشيخ قداي حتى شرح كلام ابن المبارك الاول، أي ما بين المشرق والمغرب قبله، هذا لأهل المشرق، فقد ذكر في شرحه لكلامه هذا، قول العلامة الشوكاني والطبي والمظهر، وأرى أن من تأمل في أقوال هؤلاء الفحول من الشرح حتى التامل، لا يجتري له شبهة وإشكال، وأما قول الترمذي أن عبد الله بن المبارك اختار التياسر لأهل مرو فلا شك أن الشيخ لم يفسره ولم يوضحه، ولم يظهر لي وجه ذلك، ولعله كان ظاهرا عنده غير محتاج إلى الإيضاح والشرح، وإن استصعب على غيره، هذا هو الظن به، وكيف ما كان الأمر فهو ليس مما يؤخذ به، فقد فعل مثل ذلك كثير من فحول الشرح الحديث مثل حافظ الدنيا شيخ الاسلام ابن حجر والبراء العيني والكراماني في شرح صحيح البخاري، والنووي في شرح مسلم، وابن العربي في شرح جامع الترمذي وغيرهم، في مواضع غير قليلة من هذه الكتب، فان هؤلاء الذين تظلموا الشرح الكتب المذكورة أيضا جعلوا مشكلاتها، وقد تروا عدة مواضع مستصعبة ومقامات مشككة لا تنفي على أمثالكم

ثم إنني أتأسف كل الأشف على أنني لم أفهم مرادكم، بما حررتكم للسؤال، عن كلام ابن المبارك حتى الفهم، مع أنني كررت النظر فيه لإدراك مغزى كلامكم، وقد ميزت بالخط عبارات سوا الحكم التي لم تحصل على شئ من مغزاهم إمعان النظر فيها، وصورة الخريطة هكذا:



مجلس البحث والدراسات
محدث فتوى

مغرب الصيف ----- مغرب الشتاء

مدینہ ----- مکہ

شمال ----- جنوب

مشرق الصيف ----- مشرق الشتاء

(محدث دہلی ج: 2 ش: 6 شوال 1366 ھ ستمبر 1947ء)

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب

فتاویٰ شیخ الحدیث مبارکپوری

جلد نمبر 1

صفحہ نمبر 295

محدث فتویٰ